

## الحرب الاهلية في كوستاريكا

(12 اذار - 19 نيسان عام 1948)

أ.م. علي صالح حمدان حامد، قسم التاريخ، فاكولتي العلوم الانسانية/ جامعة دهوك ، إقليم كردستان العراق

### مخلص

شهدت كوستاريكا حرب اهلية طاحنة في ربيع عام 1948، والتي اندلعت على خلفية اتهام المعارضة للسلطة الحاكمة بالتزوير اثناء الاعلان عن نتائج العملية الانتخابية، وامام تشبث كل من الموالية والمعارضة برأيها بخصوص صحة النتائج المتوقعة للانتخابات الرئاسية، احتكم كل منها بقوة السلاح لفرض حقه في الفوز بالانتخابات، وفي ضوء ما تقدم، غرقت البلاد في اتون حرب مدمرة، خلفت المئات من الضحايا على الرغم من ايمها القليلة، اذ لم يعتقد انصار المرشح رافائيل أنجيل كالديرون غوارديا انهم باحراقهم عددا من صناديق الانتخابات، انما يجرون البلاد الى الهاوية، لاسيما ان المعارضة اصرت على فوز مرشحها اوتيليو اولاتي، وامام تعنت السلطة، توحدت المعارضة خلف خوسيه فيغويرس، والذي استطاع الحاق الهزيمة بالحكومة والاستيلاء على السلطة بالقوة المسلحة، الى ان تنازل عنها للمرشح الفائز بالانتخابات بعد مرور نحو ثمانية عشر شهرا من انتهاء الحرب، حيث تمكن الكوستاريكيون التخلص من الاتار الكارثية للحرب التي دمرت معالم الحياة في بلادهم، والانتقال الى مرحلة الاستقرار والعمران.

**الكلمات الافتتاحية:** كوستاريكا، الحرب، الديمقراطية، الجيش، الضحايا

### 1. مقدمة

في هذا المضار، لاسيما انه لا يوجد في المكتبة التاريخية في جامعتنا شيء يتعلق بالتاريخ المعاصر لدولة كوستاريكا.

جرى تقسيم البحث الى مقدمة وتمهيد ومباحث عدة، وذيل بخاتمة وقائمة بالمصادر، اذ تناول المبحث الاول التطور السياسي في كوستاريكا (1931-1948)، في حين كرس المبحث الثاني لدراسة الاوضاع عشية الانتخابات الرئاسية في 1948، فيما تطرق المبحث الثالث لنشوب الحرب الاهلية بين الفرقاء الكوستاريكيين، كما خصص المبحث الرابع لدراسة نتائج الحرب الاهلية في البلاد.

اعتمد البحث على المصادر المتنوعة، تأتي في المقام الاول تلك المكتوبة باللغة الانكليزية مقارنة بقلّة ما كتب باللغة العربية بهذا الخصوص، ناهيك عن الوثائق المنشورة، والتي افادت البحث على قلتها، الى جانب الكتب والابحاث المتعلقة بتاريخ كوستاريكا الحديث والمعاصر.

### 2. تمهيد

رسم الدستور حدود كوستاريكا كما يأتي: "نضم الاراضي الوطنية ما بين البحر الكاريبي والمحيط الهادئ وجمهورية نيكاراغوا وبنما، وحدود الجمهورية هي تلك المحددة في معاهدة كانياس-خيريس في 15 نيسان 1858، والتي صدق عليها لودو كليفاند في 22 نيسان 1888، وتشكل جزيرة كوكو، الواقعة في المحيط الهادئ جزء

مرت كوستاريكا بالعديد من التطورات السياسية المهمة عبر تاريخها الحديث والمعاصر، لعل اهمها الحرب الاهلية التي اندلعت في ربيع عام 1948، وكانت نتوجا لصراع حاد بين القوى السياسية التي تولت سدة الحكم في البلاد منذ عقود، اذ تسبب استئثار الفريق الخاسر والمتمثل بالمرشح رافائيل أنجيل كالديرون غوارديا برأيه في كونه هو الفائز، والقيام بعملية مشبوهة عبر احراق صناديق الانتخابات، الى ازدياد النعمة على السلطة القائمة يوما بعد يوم، الى ان قامت المعارضة بالاستيلاء على السلطة بالقوة المسلحة، حيث سقط العديد من الضحايا بين الطرفين المتصارعين، وفي نهاية المطاف تنازل القائد العسكري خوسيه فيغويرس للمرشح الفائز بالانتخابات اوتيليو اولاتي بعد مرور أكثر من عام ونصف، وبذلك قلبت البلاد صفحة دامية من تاريخها المعاصر.

يحاول البحث تتبع السياقات الفكرية التي فجرت الاوضاع في كوستاريكا، ودفعتها نحو الهاوية نتيجة تعنت السلطة الحاكمة واصرارها على الاحتفا بمقاليد السلطة، ولجوء المعارضة الى قوة السلاح للدفاع عن وجوده، الامر الذي ادى وقوع المئات من الاشخاص ضحايا لهذه الجهة او تلك، الى ان تمكن احد طرفي الصراع من انتهاء الحرب عبر الحاق الهزيمة بالطرف الاخر.

تكن اهمية البحث، في انها ربما تكون من المرات القليلة التي يكتب فيها بشيء من التفصيل والتحليل حول حدث مؤثر يتعلق بمصير دولة محملة من ناحية الكتابة عن تاريخها المعاصر من قبل الباحثين عندنا، بل قد تكون التجربة البحثية الاولى

كان من ابرز الاحداث التي شهدتها كوستاريكا لاحقا، حالة العداء والتوتر مع الجارة نيكاراغوا، ففي اعقاب الاعمال العدائية بين الدولتين في عام 1857، ابرمت حكومتا كوستاريكا ونيكاراغوا معاهدة حدودية في عام 1858، والتي حددت مسار الحدود بين البلدين من المحيط الهادئ الى البحر الكاريبي، وارسى بذلك حق الملكية والولاية لدولة نيكاراغوا على مياه نهر (سان خوان / San Juan)، واكدت في الوقت نفسه على حق كوستاريكا في حرية الملاحة على النهر المذكور اعلاه لاغراض التجارة، وبعد اعتراضات اثارها نيكاراغوا وقعت كوستاريكا ونيكاراغوا اتفقا آخر فيما بعد . (ملخصات الأحكام والفتاوى والأوامر الصادرة عن محكمة العدل الدول، بعض الأنشطة التي تقوم بها نيكاراغوا في المنطقة الحدودية (كوستاريكا ضد نيكاراغوا، 9، 2020، على الرابط:

(<https://legal.un.org>)

شهدت كوستاريكا نظاما سياسيا تقديما مقارنة بدول القارة الاميركية الاخرى، اذ جرى إلغاء عقوبة الاعدام فيها منذ عام 1882، كذلك جرى اقرار التصويت المباشر في الانتخابات في عام 1913، ونشطت الحركة العالمية في البلاد، فعلى الرغم من ان مزارعي البن والموز حاولوا توسيع ممتلكاتهم، كان الفلاحون الكوستاريكيون يكافحون من اجل الاحتفاظ على الاراضي التي تدر عليهم موارد معيشتهم، الى جانب ان الحركات العمالية اكتسبت في كوستاريكا نفوذا متزايدا لصالح الطبقة العاملة، لاسيما بعد الانهيار الاقتصادي العالمي في عام 1929 .  
The History .1814, 9, 2020, Via at: <https://travelcostarica.nu>)

( of Costa Rica

### 3. التطور السياسي في كوستاريكا (1931-1948)

شهدت كوستاريكا المزيد من التطور السياسي في الفترات اللاحقة، لاسيما عندما اصبح (الحزب الجمهوري الوطني / Partido Republicano Nacional) الذي اسسه (ريكاردو خيمينيز / Ricardo Jimenez) في عام 1931، حزب الاغلبية في اواخر الثلاثينيات، وبلغ ذروة شعبيته في الانتخابات الرئاسية لعام 1940، اذ حصل على أكثر من (80) في المائة من الاصوات، وكان العامل الرئيسي لذلك النجاح يتمحور حول شخصية (ليون كورتيس / León Cortés Castro) <sup>(1)</sup>، والذي برز في الاوساط الكوستاريكية كوزير في إدارة الرئيس ريكاردو خيمينيز الثالثة (1932-1936)، ومن ثم كرئيس للبلاد في المدة (1936-1940)، حيث اشرف على برنامج التشغيل العامة الحكومي في محاولة منه لتعزيز دعم الناخبين له مستقبلا. (Iván Molina Jiménez, The Costa Rican Civil War

من الاراضي الوطنية . (المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات) (2021)، (2021، 4)، (د. حسن طه نجم ، 18، 1990).

يبدأ تاريخ كوستاريكا الحديث، بعد اكتشافها اول مرة من قبل الرحالة الاسبان، وتعيين احد قادتهم (دون الونسو دي انغوسيانا دي غامبوا / Don Alonso de Anguciana de Gamboa) حاكما عليها في عام 1574، وكان من برز اعماله القيام بنقل مدينة (كارتاغوا / Cartago) الى وادي (غواركو / Guarco)، ومع انتهاء القرن السادس عشر، هاجر العديد من سكان كارتاغوا غربا إلى مدينة (وتشوموغو / Ochomogo)، والتي اصبحت أكثر اهمية. (Guías Costa Rica Información General e Historica, 1, 2020 Via at: (لارويت سيجورنه، 2003، 27).

مرت عملية استعمار كوستاريكا ببطء شديد خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، وكان من اهم اسباب ذلك ندرة العمالة المحلية، فضلا عن ان كوستاريكا كانت فقيرة بصورة عامة، ولم يكن بإمكان الاسبان ان يحصلوا فيها على متطلبات معيشتهم، باستثناء التبغ والذي كان المصدر الوحيد للتجارة، ونظرا لندرة العملات هناك، تم استخدام بذور الكاكاو لغرض التجارة، ومع نهاية القرن الثامن عشر، تم جلب بذور البن إلى البلاد (Guías Costa Rica Información General e Historica. 1, 2020 Via at: <https://guiascostarica.info>)، وتجدر الاشارة الى ان شعب كوستاريكا، كان قد انتخب في عام 1812، اول مجلس مدنه المحلية تحت تسمية (كابيلدوس / Cabildos)، والتي الغيت مع تسلم الملك (فرناندو السابع / Fernando VII) العرش الاسباني في عام 1814. (The History of Costa Rica, 8, 2020 Via at: <https://travelcostarica.nu>)

History of Costa Rica

تركت الاحداث الجارية في العالم بصورة عامة، واوروبا بصورة خاصة، تداعياتها على الاوضاع في الامريكيتين عن كثب في تلك المرحلة، والتي كان من نتائجها المهمة زيادة وتيرة الرغبة عند السكان المحليين بضرورة الاستقلال يوما بعد يوم، حيث اعلنت غواتيمالا استقلالها في 15 ايلول 1821، وبذلك حثت الشعوب الجارة لها على القيام بالشيء نفسه، وبالفعل اعلنت كوستاريكا هي الاخرى استقلالها في 13 تشرين الاول 1821. (Guías Costa Rica Información General e Historica, 2, 2021 Via at: <https://guiascostarica.info>)

تغير موقف الشيوعيين من السلطة الحاكمة في ايلول 1940، عندما علموا ان الرئيس الجديد يعتم اقرار قانون العمل، وبدأوا بالتقرب منه وتأييده بقوة، لاسيما عندما عقد كل من الرئيس رافائيل أنجيل كالديرون غوارديا، ومانويل مورا اجتماعا مشتركا بينهما، كان من نتائجه المهمة، تعيين عضو شيوعي سابق في الكونغرس، مديرا لبرنامج حكومي يعمل على توفير الاحذية لاطفال المدارس الفقراء، ضمن سلسلة من الاصلاحات الحكومية في كوستاريكا. (The democracy in Costa Rica part 1 (Civil war 1948) 9, 2020, Via at: <https://www.paradiseproductscr.com>)

على الرغم مما تقدم، بدأ الحزب الجمهوري الوطني وبعد فوزه في انتخابات عام 1940، التفكير في كيفية امكانية تمديد مدة رئاسة رافائيل أنجيل كالديرون غوارديا بعد عام 1944 او إعادة انتخابه في ذلك العام، لاسيما بعد بروز بوادر التنافس الشديد حول السلطة، بخاصة في نيسان وايار 1941، عندما ترك ليون كورتيس وانصاره صفوف الحزب الجمهوري الوطني، وبدأوا في تنظيم حزب جديد، وشنوا هجوما ممنهجا ضد الحكومة واتهموها بسوء الإدارة والفساد. (Iván Molina Jiménez, The Costa Rican Civil War of 1948: Seventy Years Later, 2021, Via at: <https://tribunamag.com>)

سياسات الرئيس الكوستاريكي اصدار قوانين إصلاح الأراضي، والحد الأدنى للاجور والضرائب، والاهتمام المتزايد بالتعليم ومنها تأسيس جامعة كوستاريكا في عام 1940، كما رسخ نظام الضمان الاجتماعي والمسمى ( Caja Costarricense de Seguro Social ) في البلاد عام 1941، الى جانب اصدار حزمة من القوانين التي تضمنت الحقوق الأساسية للعمال والمواطنين على حد سواء. ( Louie Matrisciano, Costa Rica: The Revolution of 1948, A Cause and Effect Analysis, 3, 2021, Via at: <https://elespiritudel48.org>)

لقد كانت خطة الإصلاح الاجتماعي الجزء الاهم في استراتيجية الرئيس الكوستاريكي لمواجهة تقدم النفوذ الشيوعي في البلاد عبر الاهتمام المتزايد بهذه الناحية، لاسيما لتأثيرها المهم في السجل الانتخابي للمواطنين، وفي المقابل، كان الشيوعيون يواصلون حمودهم ويكتفون من تحالفاته للاستحواذ على اوسع السلطات لتنفيذ مشاريعهم في البلاد. (Josué Jiménez Álvarez , José David Ramírez Roldán, Reforms, War and Social Struggle in Costa Rica 1948) 2, 2021, Via at: <https://thecostaricanews.com>

of 1948: Seventy Years Later, 2, 2021, Via at: <https://tribunamag.com>

كان أكبر منافس للحزب الجمهوري الوطني في المدن الكوستاريكية، هو الحزب الشيوعي الذي تأسس في عام 1931، بقيادة (مانويل مورا/Manuel Mora)، والذي عرف باسم (كتلة العمال والفلاحين)، حيث امتلك قاعدة نقابية متينة، الى جانب صحيفة دائمة هي (العمل/Trabajo)، وتمثلت استراتيجيته لكسب المزيد من الانصار عبر التنديد المستمر بالمشكلات الاجتماعية. وتجدر الاشارة الى انه وبعد اخفاق الجهات المناهضة للشيوعية في محاولاتها للحد من النفوذ المتنامي للحزب، اتفقت على ان افضل طريقة لمواجهته، يكون بالترويج لسياسات اجتماعية متقدمة تهدف لتحسين ظروف العمال المعيشة الصعبة. (Iván Molina Jiménez, The Costa Rican Civil War of 1948: Seventy Years Later, 2, 2021, Via at: <https://tribunamag.com>)

كما برز ضمن الحزب الجمهوري الوطني جناحان مهمان منذ عام 1938، اذ قاد الجناح الاكثر تحمرا ليون كورتيس، فيما كان الجناح الآخر بقيادة (رافائيل أنجيل كالديرون غوارديا/Raphael Angel Calderon Guardia)<sup>(2)</sup>، وكان ليون كورتيس قد وافق على دعم ترشيح الاخير لانتخابات عام 1940، شريطة ان يدعم رافائيل أنجيل كالديرون غوارديا عودة الاول الى الرئاسة في عام 1944. (Iván Molina Jiménez, The Costa Rican Civil War of 1948: Seventy Years Later, 2, 2021, Via at: <https://tribunamag.com>)

وتأسيسا على ما تقدم، وكما كان مخططا له، انتخب رافائيل أنجيل كالديرون غوارديا بأغلبية ساحقة في عام 1940، وبعد انتخابه تحالف مع الحزب الشيوعي والكنيسة الكاثوليكية معا، وحظي بدعم مانويل مورا ايضا، (The democracy in Civil war 1948) 2, 2021, Via at: <https://www.paradiseproductscr.com>) part 1 في ذلك، ان السياق المناهض للنازية قبيل الحرب العالمية الثانية، كان قد وفر الشروط اللازمة لظهور تحالفات استثنائية بين الكنيسة والشيوعيين والجمهوريين معا. (Josué Jiménez Álvarez , José David Ramírez Roldán, Reforms, War and Social Struggle in Costa Rica 1948) 2, 2021, Via at: <https://thecostaricanews.com>)

تجدد الاشارة الى ان خوسيه فيغيريس كان في الاصل مهندسا يبلغ من العمر 42 عاما، استطاع ان يجمع حوله جيشا من طلاب الجامعات والمثقفين، وتقدم إلى الامام للإطاحة بالحكومة التي رفضت التنحي وتسليم السلطة، وبعد اخفاقه في الاستيلاء على السلطة عبر البث الاذاعي يدين الرئيس رافائيل أنجيل كالديرون غوارديا، دخل ضباط الشرطة المحطة الإذاعية واعتقلوه بسبب خطابه المناهض للحكومة، وتم نفيه إلى السلفادور (The democracy in Costa Rica part 1 (Civil war 1948) 9, 2020, Via at: <https://www.paradiseproductscr.com>)

ومع ما تقدم، تمكن من تأسيس تحالف يضم المنفيين من كوستاريكا منذ عام 1944، وبدأ بالدعوة لانتفاضة مسلحة ورتب لنقل الاسلحة جوا إلى مجموعات تم تدريبها من قبل المستشارين العسكريين الغواتيماليين. (Josué Jiménez Álvarez and José David Ramírez Roldán), 2, 2021, Via at: <https://thecostaricanews.com>)

وعلى العكس من حلفائه ضمن المعارضة، كان لدى خوسيه فيغيريس مشروعه السياسي الواضح لتغيير كوستاريكا، لكن مشكلته الرئيسية كانت محدودية دعمه الشعبي، لذا اعتقد ان الطريقة الوحيدة التي تمكنه من الوصول إلى السلطة يكون عبر الاعداد للعصيان المسلح ضد الحكومة، وليس من المستغرب ان يكون له يد في سلسلة اعمال العنف التي هزت البلاد في عام 1945، والتحضير لتفرد مسلح قبل اجراء انتخابات عام 1948. (Iván Molina Jiménez, The Costa Rican Civil War of 1948: Seventy Years Later, 2, 2021, Via at: <https://tribunamag.com>)

من جهة اخرى، كانت السلطة السياسية قد تركزت في ايدي النخبة عشية انتخابات عام 1948، والذين كانوا يمثلون مجموعة من العوائل المنتفذة، ومع ان الدستور الكوستاريكي اتاح مجالا واسعا لترسيخ الديمقراطية التمثيلية من حيث المبدأ، الا ان ملاك الاراضي المنحدرين من اصل اوروبي كانوا قد استأثروا بالسلطة بصورة واضحة، عن طريق اختيارهم ترشيح من يرونه مناسباً لتمثيل مصالحهم، اذ كان اصول العديد من المرشحين يعود الى احدى العوائل المنتفذة التي تتمسك بالسلطة في كوستاريكا عبر تاريخها الحديث. (The democracy in Costa Rica part 1 (Civil war 1948) 3, 2021, Via at: <https://www.paradiseproductscr.com>)

على الرغم مما تقدم، لم يشكل الشيوعيون تهديدا حقيقيا للسلطة القائمة، اذ أن القاعدة الانتخابية للحزب الجمهوري الوطني كانت بلا منازع في الانتخابات الرئاسية، عندما تم انتخاب رافائيل أنجيل كالديرون غوارديا بنحو (85٪) من الأصوات، فيما كان نفوذ الشيوعيين يتركز في المناطق الوسطى من البلاد، ويظهر ان الشيوعيون، لم يكن بمقدورهم التنافس الجدي على منصب الرئاسة أو أي منصب سياسي مهم ومفصلي اخر، او تهديد مكانة الحزب الحاكم في البلاد. (Josué Jiménez Álvarez , José David Ramírez Roldán Reforms, War and Social Struggle in Costa Rica 1948), 2, 2021, Via at: <https://thecostaricanews.com>)

وفي ضوء ما تقدم، اصبح الرئيس رافائيل أنجيل كالديرون غوارديا الاكثر هيمنة على المشهد السياسي الكوستاريكي في الاربعينيات من القرن الماضي، وبدا ان الطبيب الجراح قد احتفظ بالسلطة في البلاد بمهارة وحنكة في المدة (1940 - 1944)، الا انه لم يكن مؤهلا من الناحية الدستورية للترشح للانتخابات الرئاسية القادمة. (The Story of the Costa Rican Civil War 3, 2021, ) <https://www.shakacostarica.com> ، وتلك كانت نقطة التوتر الاهم التي ادت الى انفجار الاوضاع بعد اعوام قليلة، ووقوع البلاد في براثن أكثر ازمتها تعقيدا ودموية.

#### 4. الاوضاع عشية الانتخابات الرئاسية في 1948

لم يكن بمقدور الرئيس رافائيل أنجيل كالديرون غوارديا البقاء في السلطة، لذلك عمل على دعم المرشح (تيودورو بيكادو/ Teodoro Picado)، مع حلفائه في انتخابات عام 1944<sup>(3)</sup>، ومع ان انصار ليون كورتيس، عدوا انتصار تيودورو بيكادو في الانتخابات تزويرا للنتائج، الا انهم أيدوا صياغة قانون انتخابي جديد، يمنح المزيد من الضمانات للحزب المختلفة، وفي تلك الاثناء برز داخل المعارضة فئة رافضة للمفاوضات مع الحكومة، تكونت بشكل رئيسي من الشباب والمثقفين من الطبقة الوسطى، والذين شكلوا مجموعة العمل الديمقراطي في عام 1943، والذي تطور الى الحزب الاشتراكي الديمقراطي في عام 1945، بزعامه (خوسيه فيغيريس / Figueristas)<sup>(4)</sup>، وكان الموقف السياسي للحزب الجديد يحظى بالانصار في عموم البلاد يوما بعد يوم، لاسيما بعد وفاة منافسه ليون كورتيس في بداية عام (Iván Molina Jiménez, The Costa Rican Civil War of 1948: Seventy Years Later. 2, 2021, Via at: <https://tribunamag.com>)



ترجيح كفة المعارضة، والتأكيد على مناصرة الديمقراطية بدلا من وأدها بحسب رايم. (Louie Matrisciano Costa Rica: The Revolution of 1948, A Cause and Effect Analysis,3,2021, Via at: <https://elespiritudel48.org>)

عقدت المفاوضات بين الجانبين المتصارعين، وتوجت بتوقيع معاهدة سلام بينها، حيث استسلم فيها اتباع الرئيس مقابل العفو عن حياتهم والحفاظ على ممتلكاتهم. (Louie Matrisciano Costa Rica: The Revolution of 1948, A Cause and Effect Analysis,3,2021, Via at: <https://elespiritudel48.org>)

فيما لقي العديد من الاشخاص من الطرفين مصرعهم خلال الحرب الطاحنة. (Javi the Frog, The 44-day civil war of 1948),2,2021, Via at: <https://www.govisitcostarica.com>)

والتي حسمها خوسيه فيغيريس لصالح المعارضة المسلحة<sup>(5)</sup>، عقب انتهاء العمليات العسكرية المؤثرة بين الجانبين في طول البلاد وعرضها بصورة عامة. (costa rican revolution of 1948 .,1,2021, Via at: <http://midpenninearts.org.uk>) ، والتي أكد عدد من الباحثين انحراف غواتيمالا وكوبا واطراف اخرى فيها، ونتج عنها أكثر الاحداث دموية في تاريخ كوستاريكا طوال القرن العشرين. (The Story of the Costa Rican Civil War ,2,2021, Via at: <https://www.shakacostarica.com>)

يمكن القول في ضوء ما تقدم، لو ان النخبة السياسية الكوستاريكية تحلت ببعد النظر، وتجنبت الوسائل المتوترة للظفر برئاسة الجمهورية مرة ثانية، كان من الممكن تجنب البلاد اتون حرب ضروس غير مبررة، راح ضحيتها الكثيرون ممن لم يكن لهم اي مصلحة فيها، ولولا جهود خوسيه فيغيريس السياسية والعسكرية والمدعوم خارجيا، لكنب مرشح السلطة تولي زمام الامور، في خرق واضح وصرخ للديمقراطية الناشئة في البلاد، الا ان الامور جرت على عكس ما خطته اركان السلطة الحاكمة، بحرمان المعارضة من فرصة الوصول الى الحكم.

## 6. نتائج الحرب الاهلية

انتهت الحرب الاهلية بسرعة نسبيا، بعد ان شقت المعارضة طريقها بالقوة واستولت على العديد من المدن، ولم تستطع الحكومة الضعيفة المواجحة، لاسيما ان قوات المعارضة كانت مدعومة الى حد بعيد من قبل الولايات المتحدة عبر نيكاراغوا (Louie Matrisciano Costa Rica: The Revolution of 1948, A Cause and Effect Analysis,2,2021, Via at:

(The democracy in Costa Rica part 1 (Civil war 1948) ,1,2021, Via at: <https://www.paradiseproductscr.com>)

كما كان الاستيلاء على مدينة كارتاغو، احدى نقاط التحول الرئيسية في الصراع الديموي بين الفرقاء، وعلى الرغم من ان المدينة كانت شديدة التحصين من قبل القوات الحكومية، إلا ان جيش التحرير الوطني المعارض سرعان ما سيطر على المدينة، وحصل بذلك على موقع استراتيجي مهم للغاية في 12 نيسان 1948. (Javi the Frog, The 44-day civil war of 1948,2,2021, Via at: <https://www.govisitcostarica.com>)

الجدير بالذكر ان جيش المعارضة المسلحة استولى على بارايسو وكارتاغو في 12 نيسان 1948، وطلب الرئيس الكوستاريكي (تيودورو بيكادو/ Teodoro Picado) المساعدة من (اناستازيو سوموزا/ Anastasio Somoza) رئيس نيكاراغوا، وبينما تمكن جيش نيكاراغوا من احتلال عدة مراكز على الحدود، كانت المعارضة على بعد ايام لتولي السيطرة على مقاليد السلطة في البلاد، ففي 19 نيسان 1948 تغلبت على قوات السلطة بالقوة، وفر الرئيس تيودورو بيكادو إلى نيكاراغوا، فيما نفي رافائيل أنجيل كالديرون غوارديا الى المكسيك. (The democracy in Costa Rica part 1 (Civil war 1948) ,2,2021, Via at: <https://www.paradiseproductscr.com>)

اصبح واضحا ان لجيش التحرير الوطني المعارض اليد العليا في الحرب الاهلية، امام الهزائم المتلاحقة التي مني بها الجيش الحكومي، اذ شق خوسيه فيغيريس طريقه شيئا فشيئا، واستولى على المدن والموانئ بسهولة نسبية، ولم يتمكن الجيش الحكومي من تنظيم اي مقاومة فعالة للوقوف في مواجهة المعارضة المسلحة، التي كانت أكثر تنظيما وفعالية وقدرة على نيل السلطة والانتقام من خصومها المحليين. (costa rican revolution of 1948 ,3,2021, Via at: <http://midpenninearts.org.uk>)

استمرت الحرب الاهلية في كوستاريكا لمدة خمسة اسابيع مع قتال متقطع هنا وهناك، حقق فيه جيش التحرير الوطني المعارض انتصارا واضحا على الجيش الحكومي الفاقد لميزة التنظيم والتوجيه، على الرغم من مشاركة اعضاء الحزب الشيوعي المسلحين في الدفاع عن الحكومة، ومع ذلك، كانت الحكومة مترددة في منح الشيوعيين الدعم الكافي ليكونوا أكثر فعالية في وجه المعارضة، وكما كان متوقعا، قررت الحكومة الاستسلام للمعارضة المسلحة في 19 نيسان، اذ ادت الحرب الاهلية النامية في البلاد والتي استمرت اربعين يوما في عام 1948، إلى

الرئيس السابق عن كوستاريكا، كما كانت لمحاولات الرئيس السابق المتكررة دور مهم في تشديد قبضة خوسيه فيغيريس على السلطة، عقب تحركاته لاستعادة السيطرة على البلاد في كانون الاول 1948، مما منح خوسيه فيغيريس المزيد من الدعم، حتى بات بإمكانه فعل اي شيء يريد بما في ذلك اقامة دكتاتورية شخصية. (The democracy in Costa Rica part 1 (Civil war 1948), 2,2021, Via at: <https://www.paradiseproductscr.com>)

وبالتزامن مع ما تقدم، قام قائد المجلس العسكري بالترويج للإصلاح الاجتماعي، منها اقرار حق الاقتراع للنساء ومنح المواطنة الكاملة للسود، ووضع حد لفترة الرئاسة، كما صدم النخب المنتفذة بتأميم البنوك وشركات التأمين وهي خطوة مهدت الطريق لتدخل الدولة في الاقتصاد، وبعد مدة من الحكم، أوفت الطبقة العسكرية باتفاقها باعادة اختيار الشعب للفائز اوتيليو اوولاتي، ولم يكن الاخير ينتمي حتى الى حزب خوسيه فيغيريس، لكن الاخير احترم الانتخابات الديمقراطية لشعب كوستاريكا، وكان على استعداد للتخلي عن السلطة، بعد ان قررت كوستاريكا ان تمضي في طريق آخر تماما، عبر حل مؤسسة الجيش، الى جانب ان احد اهم الاجراءات التي اتخذتها حكومة خوسيه فيغيريس كرئيس منتخب حديثا، كان الاعلان عن كوستاريكا منزوعة السلاح، على الرغم من ادعاء بعضهم ان ذلك العمل المهم، كان مجرد منع اي انقلاب عسكري ضده مستقبلا .

(Louie Matrisciano Costa Rica: The Revolution of 1948, A Cause and Effect Analysis. <https://elespiritudel48.org>) 2021, Via at:1

اعقب الحرب الاهلية مرحلة تميزت بالتوتر الاجتماعي والاضطرابات السياسية، وبعد ثمانية عشر شهرا من الحكم، اوفت المعارضة المسلحة باتفاقها باعادة اختيار الشعب للفائز اوتيليو اوولاتي، والذي قام بتجديد البرنامج الحكومي للإصلاح الاجتماعي، وازاد اليها عدد من اصلاحاته منها مراجعة بعض بنود الدستور، وحظر تدخلات الجيش الدائم في شؤون البلاد، وانشأ محكمة انتخابية مستقلة للاشراف على الانتخابات التي من المزمع اجرائها مستقبلا .

( Costa Rica Military 1,2021, Via at: <https://costarica.org>)

وضع المجلس العسكري الأساس الدستوري لجمهورية كوستاريكا الثانية (costa rican revolution of 1948. <http://midpenninearts.org.uk>) 3

<https://elespiritudel48.org>) وبغض النظر عن الجهة الفائزة، وصفت الحرب الاهلية في كوستاريكا بانها كانت اخطر اندلاع للعنف السياسي شهدته البلاد عبر تاريخها الحديث. (The Story of the Costa Rican Civil War, 1,2021, Via at: <https://www.shakacostarica.com>) اذ قتل نحو (2000) مواطن كوستاريكي، ونفي ما يقدر بنحو (7000)، وسجن أكثر من (3000) شخص، وكانت تلك الأرقام مجتمعة تشكل ما يقرب نحو (1/4) من نسبة السكان البالغين في ذلك الوقت. 1948. 1946. (Iván Molina Jiménez, The Costa Rican Civil War of 1948: Seventy Years Later, 2,2021, Via at: <https://tribunamag.com>) ان الحرب الاهلية قسمت الكوستاريكيين بشدة والذي استمر لعدة عقود من تاريخ البلاد. 1948. 1946. (Iván Molina Jiménez, The Costa Rican Civil War of 1948: Seventy Years Later, 2,2021, Via at: <https://tribunamag.com>) شعبي يعارض الحام الافكار الحزبية في امور الحكم والمؤسسة العسكرية. (David Díaz Arias, Battle of memories in Costa Rica: inventions, testimonies, and violence during the civil war of 1948,3,2021, Via at: <https://www.researchgate.net>)

أكد خوسيه فيغيريس قائد الجيش الوطني المعارض بعد الاستيلاء على السلطة، ان المرشح اوتيليو اوولاتي هو الفائز الشرعي في انتخابات عام 1948، وكان الرغبة الشعبية تتمحور حول تكليف الجيش بالحفاظ على سلطته لمدة، واعادتها إلى المرشح الفائز فيما بعد، وفي غضون ذلك قام خوسيه فيغيريس وانصاره بحملة لاصلاح قوانين الدولة، واضطهاد اعضاء الحزب الشيوعي باستمرار.

(Josué Jiménez Álvarez, José David Ramírez Roldán,2,2021, Via at: Reforms, War and Social Struggle in Costa Rica 1948), 1,2021, Via at: <https://thecostaricanews.com>) .

لقد كان ذلك امرا متوقعا، بسبب وقف الحزب الى جانب السلطة ودفاعه المستميت عنه. اصبح خوسيه فيغيريس رئيسا للمجلس العسكري المؤسس لجمهورية كوستاريكا الثانية، وتم التوقيع على ميثاق فيغيريس- اولاتي في 1 ايار 1948، والذي منح خوسيه فيغيريس (18) شهرا لحكم البلاد دون هيئة تشريعية قبل تسليم السلطة إلى المرشح الفائز، حيث احتكر السلطة، لاسيما ان الولايات المتحدة لم تكن تميل إلى التدخل لانها كانت جزءا من المفاوضات التي اوصت بنفي

العقدين التاليين للحرب، حيث استخدم شعبيته لبناء قاعدته الانتخابية الخاصة،  
واسس حزب التحرير الوطني الذي اصبح المدافع الرئيسي عن التنمية والإصلاح  
في كوستاريكا. (Louie Matrisciano Costa Rica: The Revolution of 1948, A Cause and Effect Analysis. 2,2021, Via at:  
<https://elespiritudel48.org>)

## 7. الخاتمة

عاشت كوستاريكا اتون حرب اهلية طاحنة بين شهري اذار ونيسان عام 1948،  
حيث خلفت تلك الحرب المئات من الضحايا على الرغم من اياها القليلة، وكان  
السبب المباشر لها زيادة حدة الصراع السياسي بين الطرفين المتنازعين، اثر قيام  
انصار المرشح رافائيل أنغيل كالديرون غوارديا باحراق عدد من صناديق  
الانتخابات الرئيسية، مما اثر سلبا على شرعية السلطة القائمة، اذ عدها المعارضون  
المسؤولة مباشرة عن تزيف نتيجة الانتخابات التي فاز فيها مرشح المعارضة أوتيليو  
أولاني، والت اصطفت خلف القائد العسكري المنفي خوسيه فيغيريس، والذي  
استطاع الاستيلاء على السلطة بالقوة المسلحة، واستمر الوضع على ما هو عليه،  
الى ان تنازل الاخير عن السلطة للمرشح الفائز بالانتخابات بعد ثمانية عشر شهرا  
من انتهاء الحرب، وبذلك استطاع الكوستاريكيون التخلص من ارث الحرب  
الدموية التي فتكت بهم، والبدء بصفحة جديدة من تاريخهم الحديث.

## 8. قائمة المصادر

### 1.8 الوثائق المنشورة:

1. دستور كوستاريكا الصادر عام 1949 شاملا تعديلاته حتى عام 2011، المؤسسة  
الدولية للديمقراطية والانتخابات، 2021.
2. ملخصات الأحكام والفتاوى والأوامر الصادرة عن محكمة العدل الدول، على الرابط:  
<https://legal.un.org>
3. المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات، 2021، على الرابط:  
<https://www.constituteproject.org>

### 2.8 الكتب باللغة العربية:

1. د. حسن طه نجم، امريكا اللاتينية - ارضا وسكانا دراسة جغرافية اقليمية، (الكويت،  
1990).
2. لارويت سيجورنه، امريكا اللاتينية الثقافات القديمة ما قبل الكولومبية، ت: صالح  
علاني، (القاهرة، 2003).

### 3.8 المقالات باللغة الانكليزية

1. David Díaz Arias, Battle of memories in Costa Rica: inventions, testimonies, and violence during the civil war of 1948, Via at:  
<https://www.researchgate.net>

2021, Via at:  
، باصداره دستور عصري، ففي تشرين الثاني 1949 تمت  
كتابة دستور جديد، ارسى العملية الديمقراطية في كوستاريكا (Jan Ullrich,  
Costa Rican Civil War and Uprising, 1948.  
2,2021, Via at: <https://onlinelibrary.wiley.com>)

نصت المادة الاولى منه على ان: كوستاريكا جمهورية ديمقراطية حرة ومستقلة،  
ونصت المادة الثانية: على ان السيادة للامة حصرا، فيما اوضحت المادة الثالثة:  
لايجوز لاحد ان يدعي السيادة، ويعتبر كل من يقوم بذلك قد ارتكب جريمة  
الحيانة ضد الامة. المؤسسة الدولية للديمقراطية والانتخابات(2021)، دستور  
كوستاريكا الصادر عام 1949 شاملا تعديلاته حتى عام 2011، ص4. في حين  
اكدت المادة الرابعة: لاييجوز لاي شخص او مجموعة من الاشخاص الادعاء بتمثيل  
الشعب او المطالبة بحقوقه او تقديم العرائض باسمه وتعد مخالفة هذه المادة فتنة  
(The democracy in Costa Rica part 1 (Civil war 1948),  
1,2021, Via at: <https://www.paradiseproductscr.com>) ، الى  
جانب تأكيد المادة التاسعة ان: حكومة الجمهورية شعبية وتمثيلية وتشاركية  
ومسؤولة، يمارسها الشعب وثلاث سلطات متميزة ومستقلة الواحدة عن الاخرى،  
السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية. المؤسسة الدولية  
للمتعدلات والانتخابات(2021)، دستور كوستاريكا الصادر عام 1949 شاملا  
تعديلاته حتى عام 2011، ص5.

كان رافائيل أنغيل كالديرون غوارديا قد عاد من المنفى في المكسيك بعد مدة من  
مكوثه هناك، لكنه لم يقدر كوستاريكا مرة اخرى، فيما عاش الرئيس السابق  
تيودورو بيكادو بيقية حياته في نيكاراغوا (The Story of the Costa Rican  
Civil War . <https://www.shakacostarica.com>)  
2021, Via at: Civil War .  
1، حيث عاش كل منها الى جانب شخصيات الحرب الأهلية الاخرى، في ذاكرة  
الكوستاريكيين طويلا، والذين اهرؤا نفورا كبيرا من التدخل العسكري في شؤون  
الحكم، والسعي الدؤوب للعيش بسلام في بلادهم. (The Story of the Costa Rican Civil War,  
<https://www.shakacostarica.com>)

يبدو ان تعهد خوسيه فيغيريس بالميثاق والوفاء به، كان يعكس التزامه بمبادئ  
الديمقراطية، بغض النظر عن الافكار التي كان يحملها، وكونه قائدا عسكريا، لذا  
كافأ الكوستاريكيون فيغيريس برئاسة الجمهورية مرتين، الاولى في المدة ( 1953-  
1957)، والثانية في المدة ( 1970- 1974)، حيث سيطر على السياسة في



- بارايسو دي كارتاغو، ينظر: تيودورو بيكادو 1,2021, على الرابط :  
<https://guiascostarica.info>
4. (1)خوسيه فيغيريس فيرير (1906 - 1990)، رجل دولة كوستاريكي اشتراكي، شغل منصب رئيس المجلس العسكري في (1948-1949)، ورئيسا (1953-1958) و(1970-1974)، ينظر: José Figueres Ferrer president of Costa Rica,3,2021, Via at: <https://www.britannica.com>
5. costa rican revolution of 1948 ,1,2021, Via at: <http://midpenninearts.org.uk>
6. Calderón Guardia Rafael Ángel , Via at: <https://www.encyclopedia.com>
7. Costa rican revolution of 1948, Via at: <http://midpenninearts.org.uk>
8. Cortés Castro, León, Via at: <https://www.encyclopedia.com>
9. Costa Rica Military, Via at: <https://costarica.org>
10. Guías Costa Rica Información General e Historica, Via at: <https://guiascostarica.info>
11. Iván Molina Jiménez The Costa Rican Civil War of 1948: Seventy Years Later, Via at: <https://tribunamag.com>
12. Jan Ullrich, Costa Rican Civil War and Uprising, 1948, Via at: <https://onlinelibrary.wiley.com>
13. Javi the Frog, The 44-day civil war of 1948, Via at: <https://www.govisitcostarica.com>
14. Josué Jiménez Álvarez, José David Ramírez, Roldán Reforms, War and Social Struggle in Costa Rica. 1948, Via at: <https://thecostaricanews.com>
15. José Figueres Ferrer president of Costa Rica, Via at: <https://www.britannica.com>
16. The History of Costa Rica, Via at: <https://travelcostarica.nu>
17. The democracy in Costa Rica part 1 (Civil war 1948) , Via at: <https://www.paradiseproductscr.com>
18. The Story of the Costa Rican Civil War, Via at: <https://www.shakacostarica.com>
19. Louie Matrisciano, Costa Rica: The Revolution of 1948, A Cause and Effect Analysis, Via at: <https://elespiritudel48.org>
20. <https://guiascostarica.info>

## 9. الهوامش

1. (1)ليون كورتيس (1882 - 1946) ، رئيس كوستاريكا (1936-1940)، بعد حصوله على شهادة في القانون من كلية الحقوق في سان خوسيه، شغل العديد من المناصب بدءا من تعيينه من قبل الرئيس فيديريكو تينوكو غرانادوس (1917-1919) ، في منصب قائد حامية الأخويلا، وشغل منصب رئيس الجمعية الوطنية (1925-1926) ، ووزيرا للتعليم (1929-1930)، ووزيرا للأشغال العامة (1932-1936)، زادت شعبيته كوزير للأشغال العامة في عهد الرئيس ريكاردو خمينيز ، مما دفع قادة الحزب إلى اختياره كبرز شخصيانه منذ عام 1936، ينظر: Cortés Castro, León,1,2021, Via at: <https://www.encyclopedia.com>
2. (1)رافائيل أنجيل كالديرون غوارديا (1900 - 1970) ، رئيس كوستاريكا (1940-1944)، ولد في سان خوسيه لعائلة برجوازية كاثوليكية، بعد الانتهاء من دراسته الثانوية ، ذهب إلى بلجيكا لمتابعة مسيرته الطبية، حيث تأثر بالأفكار المسيحية الاشتراكية، ثم التحق بجامعة بروكسل الحرة، وتخرج منها كطبيب جراح عام 1927، وفي بلجيكا تزوج من إيفون كلايز قبل أن يعود إلى كوستاريكا، تزوج لاحقا من روزاريو فورتييه، وأنجب منها ثلاثة أطفال، من بينهم رافائيل أنجيل كالديرون فورتييه رئيس كوستاريكا (1990-1994)، ينظر: Calderón Guardia ,2,2021, Via at: <https://www.encyclopedia.com>
3. (1)تيودورو بيكادو (1944-1948) وولد في 10 كانون الثاني 1900، لابوين طبيين هما تيودورو بيكادو ومارين وغادويزيا ميشالسكي، عمل مدرسا في المدارس الثانوية، ثم اصبح مديرا لمعهد الأخويلا، وكان سكرتيرا لوفد كوستاريكا إلى مؤتمرات أمريكا الوسطى عام 1920 ، وأثناء حكومة خوليو أكوستا، كان سكرتيرا للتعليم العام في الإدارة الثالثة لريكاردو خمينيز (1932 - 1936) ، ثم نائباً ورئيساً للكونغرس لاحقا، له العديد من الكتب والنشرات والدراسات ، أصبح رئيسا في عام 1944، و في 22 تموز 1946 ، أعلن رسميا قانون حماية حقوق الطفل، كما أنشأ المعهد الجغرافي الوطني في 18 حزيران 1946، نفي إلى نيكاراغوا، حيث عاش هناك حتى وفاته في 1 حزيران 1960، وأعيد جثمانه في اليوم التالي ودفن في